الثانية إعدادي	الاجتماعيات	الدولة العلوية وإعادة توحيد البلاد (التأسيس)

الدولة العلوية وإعادة توحيد البلاد (التأسيس)

مقدمة

تمكن العلويون من إعادة توحيد المغرب بعد فترة ضعف وتفكك شهدتها الدولة السعدية. وقد استطاعوا إرساء نظام مركزي قوي واستعادة سيادة البلاد.

- ما هي أسباب انهيار الدولة السعدية؟
- كيف ساهمت الأوضاع الداخلية والخارجية في قيام الدولة العلوية؟
- وما هي الجهود التي بذلها المولى إسماعيل لتوحيد وتقوية المغرب؟

ساهم ضعف السعديين في ظهور الدولة العلوية

أسباب ضعف الدولة السعدية

- بعد وفاة السلطان المنصور الذهبي، انقسمت الأسرة السعدية على نفسها، فتنازع أبناؤه الحكم، مما أدى إلى انقسام البلاد إلى إمارتين : **إمارة فاس** تحت حكم المأمون، و**إمارة مراكش** تحت حكم زيدان.
- هذه الانقسامات شجعت الزوايا وقوى محلية أخرى على السيطرة على مناطق مختلفة، مما أدى إلى فقدان السلطة المركزية السيطرة على البلاد.
- اقتصادياً، تأثرت صناعة السكر التي كانت ركيزة اقتصادية رئيسية، إضافة إلى تراجع مداخيل التجارة الصحراوية بسبب الفوضى السياسية.
- تعرض المغرب لفترات من الجفاف، ما أدى إلى تفشي المجاعات والأوبئة، وهو ما زاد من معاناة السكان.

عوامل قيام الدولة العلوية

- **الأصل الشريف للعلويين :**ينتسب العلويون إلى علي بن أبي طالب، وهو ما أكسبهم احترام السكان المحليين، خاصة في منطقة تافيلالت حيث استقروا بعد هجرتهم من الحجاز في القرن 13م.
- **موقع استراتيجي :**استفاد العلويون من موقع منطقة تافيلالت كممر رئيسي للتجارة الصحراوية، مما مكنهم من بناء علاقات تجارية وسياسية قوية.
- **الصراعات الداخلية :**الصراع بين القوى المحلية على الطرق التجارية حول المنطقة إلى بؤرة للنزاعات، مما أتاح للعلويين الفرصة لبناء نفوذ سياسي وعسكري قوي.
- استطاع **المولى الرشيد** القضاء على الزعامات المحلية وتوحيد المغرب مستغلاً حالة الفوضى والأزمات التي كانت البلاد تعيشها.

جهود المولى إسماعيل في توحيد وتقوية المغرب

ترسيخ السلطة المركزية

تولى **المولى إسماعيل** الحكم عام 1664م بعد وفاة أخيه المولى الرشيد، وسعى منذ البداية إلى مواجهة التحديات الداخلية:

- قمع المعارضين من أفراد أسرته، ومن سكان مدينة فاس والقبائل المناهضة لحكمه.
- شكل جيشاً قوياً يعرف بـ"**جيش البخاري**"، الذي اعتمد على جنود زنج أُقسموا على الولاء باستخدام صحيح البخاري.
- أنشأ نظاماً دفاعياً قوياً من خلال بناء **الحصون والقلاع** لمراقبة طرق التجارة وضمان الأمن.
- اتخذ **مدينة مكناس** عاصمة له، وجعل منها مركزاً إدارياً وعسكرياً.
- سعى لكسب دعم العلماء والزوايا، مما ساعده على تعزيز شرعيته الدينية والسياسية.

مواجهة الاحتلال الأجنبي

كان تحرير الثغور المحتلة من أولويات المولى إسماعيل لاستكمال وحدة البلاد:

- نجح في تحرير معظم الثغور الأطلسية من الاحتلال الإسباني والبرتغالي، مثل **المهدية** عام 1681م، **العرائش** عام 1685م، **أصيلا** عام 1690م، و**طنجة** عام 1698م.
- دعم المقاومة الشعبية في الشمال ضد الاحتلال الإسباني، وظلت مدينة **سبتة** محاصرة طوال 33 عاماً، على الرغم من عدم نجاحه في تحريرها.

خاتمة

تمكن العلويون بقيادة المولى إسماعيل من توحيد المغرب وتعزيز قوته العسكرية والاقتصادية، إضافة إلى استعادة العديد من الثغور المحتلة. غير أن وفاة المولى إسماعيل أدخلت البلاد في مرحلة جديدة من الضعف والصراعات الداخلية، مما أثر على استقرارها لفترة طويلة.